رسائل العقيدة
الرسالة الثانية

الكشف عن مجاوزة هذه الأمة



لجلال الدين السيوطي

دراسة وتحقيق
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

دار الدعوة
-٥٢-

رسائل العقيدة
الرسالة الثانية

الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف

لجلال الدين السيوطي

دراسة وتحقيق
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

دار الدعوة
٥٢
الكويت

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م



دار الدعوة للنشر والتوزيع
ت: ٢٦١٥٠٤٥
ص.ب: ٢٠٦٦٥ بيان
الرمز البريدي 43756 الكويت


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ناصر المؤمنين وجاعل الحق المبين على لسان نبيه الأمين محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والتسليم ، رب السماوات والأرض ، ادخر علم الغيب عنده ليبلونا ويختبر إيماننا وصدقنا ، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد بن عبدالله ﷺ الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجعلنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك، ما من خيرٍ إلا دلنا عليه وما من شر إلا حذرنا منه .

وبعد ،،،

فإن أمر الساعة والقيامة وما يتعلق وما يترتب عليها هو من الأمور التي أخذت حظاً وافراً من الكتابة والبحث فكان من الطبيعي أن نجد للعلّامة المكثار جلال الدين السيوطي بحوثا فيها ، فهو رحمه الله لم يبق فناً إلا بحثه وكتب فيه ، وبحثنا هذا مما اقتحمه الشيخ رحمه الله بعد أن أحجم عنه الكثيرون كما يقول ، رحمه الله ، وسنرى إن شاء الله بعد الإنتهاء من التحقيق والدراسة ما وافق فيه المؤلف الصواب وما جانبه والله الموفق والهادي إلى الطريق المستقيم .

دراسة النص والتعليق عليه :

عند إجراء الدراسة والتعليق على النص (بعد أن قابلناه بـالنسخ المخطوطة) اجتهـدنا أن يكـون كلامنـا عليه مـوافقاً لمنهـج أهل السنـة والجماعة في فهم العقيدة الإسلامية وهو المنهج الصحيح ، الـذي يجب تقديمه للأمة الإسلامية ، لكي تصبح بحق (أمة مسلمة) تستحق نصر الله ورضوانه .

وذلك المنهج يتمثل في :

١ ـ إتباع كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ في كل قضية من قضايـا العقيدة ، وعدم رد شيء منهما أو تأويله التأويل الباطل .
٢ ـ الإلتزام بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ .
٣ ـ عدم مجادلـة أهل البـدع أو مجالستهـم أو سماع كلامهم أو عـرض شبههم ، إلا في حال الرد عليهم .
٤ ـ عدم الخوض في الأمور الإعتقادية مما لا مجـال فيه للعقـل البشري من الأمور الغيبية .
٥ ـ الحرص على جماعة المسلمين ووحدة كلمتهم .

وفي هذا المنهج صيانة للعقل البشري من التمزق والإنحـراف ، وللمجتمع من الفرقة والضلال .

هـذا هو المنهـج الصحيـح الـذي سـار عليـه السلف الصـالـح وأوصوا به من بعدهم .

* طريقتنا في المقابلة :

إعتمدنا النسخة الموجودة في جامعة الكويت تحت رقم (٣٣٩ /م.ك مجموع٥) كأصل وبقية نسخ مخطوط «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي» المذيل فيها موضوع «الكشف عن زيادة مجاوزة الأمة للألف للسيوطي» جعلتها كنسخ للمقابلة وهي :

١ ـ نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود رقم ١٣٢٣ ـ نسخ في القرن ١٣ هـ ورمزت لها بنون(١) (وهي مصورة عن روضة خيري بمصر / ٥٨١، عدد الأوراق ١ ـ ٤٧ عدد الأسطر ١٩، المقاس ٢١×١٦ سم).

٢ ـ نسخة جامعة الملك سعود : رقم المخطوط ١١٣ هـ ، عدد الأوراق من ١ إلى ٥٠، اسم الناسخ عبد الباري البساتيني الشافعي (١٩١٢ م ١١٣١ هـ) رقم التصوير ٦٨٥ / ٦، ٦٨ / ٦، ١٢ / ١ / ١٤٠٠، ورمزت لها بنون[٢] .

٣ ـ نسخة الحرم المكي رقم ٣٥ متنوعة دهلوي ورمزت لها بنون (٣)، صورة رقم ٢٢٤٢ .

٤ ـ نسخة الأستاذ محمد باقر السبزوري مدير قسم اللغة العربية بجامعة طهران ، وقال : انتسختها من النسخة المخطوطة التي كانت محفوظة في مكتبة الحرم النبوي الشريف بالمدينة ، ورمزت لها بنون[٤].

*** كيفية المقابلة :**

مقابلة نصوص الحديث في المخطوطة مع :

١ ــ الكتب الأصول ـ المسانيد والسنن (واعتمدت في اختصار أسماء الكتب الرموز الواردة في كتاب صحيح الجامع الصغير للألباني وهي :

خ : البخاري، م : مسلم ، ق : لهما، د : لأبي داود، النسخ الأخرى أو الكتب التي تحوي الأحاديث المذكورة في المخطوط ، وإذا وجدت غلطاً فاحشاً في الأصل أثبت الصواب وأشرت إليه في الهامش ، وإذا كانت المغايرات كثيرة وضعت مقابلة النسخ في البداية وجعلت لها أرقاما ، مقابلة الأصول بالأحرف الأبجدية .

*** التخريج للأحاديث :**

١ ــ إن كانت الأحاديث موجودة في كتب السنن والمسانيد أذكر أماكنها وحكم العلماء عليها إن وجد .

٢ ــ فإن لم تكن موجودة في كتب السنن أبحث عنها في مظانها في أحاديث الفتن والملاحم ؛ لمعرفة السند ليسهل الحكم ، بعد معرفة الرجال .

*** العمل على إخراج النص المخطوط من حيث :**

١ ــ شرح الغريب من العبارات والكلمات .

٢ ــ التعليق على المواطن التي تحتاج لذلك .

٣ ــ ترقيم الآيات وعزوها .
٤ ــ بيان الأماكن والمواضع والأشعار .
٥ ــ وضع تراجم في أماكن الإيضاح .

* الخلاصة :

وبعد إخراج النص وكتابة ما يحتاج إليه من تعليق ، مع تخريج الأحاديث وعزو الآيات درسنا الموضوع المبحوث في الرسالة ـ وهو تحديد زمن بقاء الأرض وقيام الساعة ـ وخرجت بحكم علمي في الموضوع منظور فيه الجانب النصي والجانب العقلي العلمي الأكاديمي ، وإني لأسأل الله عز وجل أن يكون الصواب قد حالفني .

والحمد لله رب العالمين ،،،



« ترجمة المؤلف »

إسمه ولقبه :

جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف . . . . . الخضيري الأسيوطي الشافعي .

ونسبته الخضيري ترجع إلى الخضيرية وهي محلة ببغداد ـ في الجانب الشرقي ـ وأما الأسيوطي فنسبة إلى مدينة أسيوط في نواحي الصعيد ، وكان أحد أجداده قد بنى بها مدرسة ووقف عليها أوقافاً وبها ولد الكمال أبو السيوطي ، وأجداد السيوطي أهل علم ورئاسة ووجاهة ، وقد اشتهر والده بالعلم والفقه على مذهب الشافعي .

مولده :

كان مولده بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة من الهجرة ، توفي والده سنة (٨٥٥هـ) وعمره خمس سنوات وسبعة أشهر ، فنشأ يتيماً .

تحصيله العلمي :

١ ـ محفوظاته في صغره :

كان السيوطي آية في الفطنة والذكاء منذ الصغر فحفظ على صغر

سنه : القرآن الكريم وهو إبن ثماني سنوات ، ثم حفظ العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك في النحو ثم شرع في الإشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين وثمانمائة ، وعمره لم يتجاوز الخامسة عشرة .

٢ ــ أخذ العلم عن أشهر الشيوخ في عصره :

أخذ الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي ولازم شيخ الإسلام علم الدين البلقيني حتى مات ، ثم انتقل إلى ولده المتوفي سنة [٨٦٨هـ] فقرأ عليه : من أول التدريب ، لوالده إلى الوكالة ، وسمع عليه من أول (الحاوي الصغير) إلى العدد ، ومن أول (المنهاج) إلى قريب من باب الزكاة ، وسمع عليه قطعة من (الروضة) من باب القضاء ، وقطعة من (تكملة شرح المنهاج) للزركشي ، من إحياء الموات إلى الوصايا ، ثم أجازه بالتدريس والإفتاء سنة ست وسبعين (٨٧٦هـ) وهو في الخامسة والعشرين من عمره، وقد حضر تصدّره للتدريس .

٣ ــ لازم شيخ الإسلام شرف الدين المناوي أبا زكريا يحيى بن محمد المتوفي سنة (٨٧١) فقرأ عليه قطعة من (المنهاج) وسمع دروساً من شرح البهجة، ومن حاشيته عليها ، ومن تفسير البيضاوي .

٤ ــ أخذ الحديث والعربية عن الشيخ العلامة تقي الدين الشمني الحنفي المتوفي سنة (٨٧٢هـ) ولازمه أربع سنوات .

٥ ــ لازم الشيخ العلامة محي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة فأخذ

عنه فنون التفسير والأصول والعربية والمعاني وكتب له اجازة عظيمة .

٦ ـ وحضر عند الشيخ سيف الدين الحنفي دورساً عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشية عليه وتلخيص المفتاح والعضد .

٧ ـ وقرأ جميع مسلم والشفا والفية ابن مالك والتسهيل والتوضيح ومغني الخبازي في أصول الحنفية على الشيخ السيرامي .

٨ ـ قرأ على الشيخ المرزباني (الكافية وشرحها) ، و(ألفية العراقي في المصطلح) .

٩ ـ وأخذ عن المجد بن السباع وعبد العزيز الوقاتي (الميقات) .

١٠ ـ وأخذ عن محمد بن ابراهيم الدواني الروجي (الطب) .

هذا ، وللسيوطي شيوخ بلغ بهم تلميذه الداودي ممن أجازه أو قرأ عليه أو سمع منه واحداً وخمسين ومائة شيخ .

تدريسه :

أجيز بالإفتاء وتدريس علوم الشريعة سنة (٨٧٦هـ) . وعقد مجالس لإملاء الحديث سنة (٨٧٢هـ).

علمه :

قال عن نفسه [رزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب البلغاء لا على طريقة العجم ، وأهل الفلسفة ، والذي اعتقده أن الذي وصلت إليه

من هـذه العلوم السبعة ـ سـوى الفقـه ـ والنقـول التي أطلعت عليهـا فيها ، لم يصل إليه ، ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضـلا عمن هو دونهم ، أمـا الفقه فـلا أقول ذلـك فيه ، بـل شيخي فيه أوسـع نـظراً وأطـول باعـاً ودون هذه السبعـة في المعـرفـة : أصـول الفقـه والجـدل والتصريف ، ودونها الإنشاء والترسل والفرائض ، ودونها القـراءات لم آخذها عن شيخ ودونها الطب » .

رحلاته :

رحل إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور .

كتبه :

هذه بعض مؤلفاته المطبوعة :

أولاً : في علوم القرآن :

(١) الإتقان في علوم القرآن .
(٢) الإكليل في إستنباط آيات التنزيل .
(٣) أسرار ترتيب القرآن .
(٤) تفسير الجلالين .
(٥) تناسق الدرر في تناسب السور .
(٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور .
(٧) لباب النقول في أسباب النزول .

ثانياً : في الحديث :

(١) الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة .

(٢) ألفية السيوطي في الحديث أو نظم الدرر في علم الأثر .

(٣) تأويل الأحاديث الموهمة للتشبيه .

(٤) تخريج أحاديث شرح المواقف .

(٥) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي .

(٦) تنوير الحوالك على موطأ الإمام مالك .

(٧) الجامع الصغير من حديث البشير النذير .

(٨) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة .

(٩) جمع الجوامع أو الجامع الكبير .

(١٠) مفتاح الجنة في الإحتجاج بالسنة .

ثالثاً : في الفقه وأصوله :

(١) الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية .

(٢) الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الإجتهاد في كل عصر فرض .

(٣) الكشف عن مجاوزة هذه الأمة للألف (وهو موضوع التحقيق) .

رابعاً : في اللغة والأدب والنحو :

(١) الأشباه والنظائر في النحو .

(٢) البهجة المرضية (في شرح ألفية ابن مالك)

(٣) جمع الجوامع .

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع .
(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها .

خامساً : في التاريخ والسير والتراجم :

(١) تاريخ الخلفاء .
(٢) در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة .
(٣) الشماريخ في علم التاريخ .
(٤) العرف الوردي في أخبار المهدي .
(٥) إسعاف المبطأ برجال الموطأ .
(٦) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
(٧) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة .
(٨) طبقات الحفاظ .

هذا ، وللسيوطي كتاب [الحاوي في الفتاوي] فيه أكثر من (٧٠) رسالة، لم نذكرها . هذا، وقد ذكر السيوطي مؤلفاته في كتابه حسن المحاضرة (٢ / ٣٣٩ ـ ٣٤٤)، وحاول الدكتور عصام الدين عبد الرؤوف في كتابه «مؤلفات السيوطي» استقصاء مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، وجاء من بعده كل من أحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني فحاولا الإستقصاء للمخطوط من آثاره والمطبوع في كتابهما [دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها]

وفاته :

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر جمادي الأولى من سنة (٩١١هـ).

*** مصادر ترجمة السيوطي :**

(١) كتاب الاعلام [٤ / ٧٣٧١].

(٢) معجم المؤلفين [٥ / ١٢٨ - ١٣١].

(٣) السيوطي : حسن المحاضرة [١ / ٣٣٥ - ٣٤٤]

(٤) السخاوي : الضوء اللامع [٤ / ٦٥ - ٧٠]

(٥) ابن العماد : شذرات الذهب [٨ / ٥١ - ٥٥]

(٦) القزي : الكواكب السائرة [١ / ٢٢٦ - ٢٣١]

(٧) العيدروسي : النور السافر [٥٤ - ٥٨]

(٨) الشوكاني : البدر الطالع [١ / ٣٢٨ - ٣٣٥]

(٩) البغدادي : هداية العارفين [١ / ٥٣٤ - ٥٤٤].

(١٠) ابن اياس : بدائع الزهور [٤ / ٨٣]

(١١) مقدمة / تدريب الراوي .

(١٢)الدكتور عصام الدين عبد الرؤوف : مؤلفات السيوطي .

(١٣) الخازندار والشيباني : دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها .



الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف



(الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف*

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (وبعد) (فقد كثر السؤال عن الحديث المشتهر على ألسنة الناس أن النبي ﷺ لا يمكث في قبره ألف سنة ،[(١)]) وأنا أجيب : بأنه باطل لا أصل له ، ثم جاءني رجل في شهر ربيع الأول[(٢)] من هذه[(٣)] السنة - وهي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة - ومعه ورقة بخطه ذكر أنه نقلها من فتيا أفتى بها بعض أكابر العلماء ممن أدركته بالسن ، فيها أنه اعتقد مقتضى هذا الحديث وأنه يقع في المائة العاشرة خروج المهدي والدجال ونزول عيسى وسائر الأشراط ، وينفخ في الصور[(٤)] النفخة الأولى ، وتمضي الأربعون سنة التي بين النفختين ، وينفخ نفخة البعث قبل تمام الألف

فاستبعدت صدور هذا الكلام من مثل هذا العالم المشار إليه

---

* هذه بداية كلام السيوطي في رسالته التي وضعها الشيخ على بن حسام بنصها في خاتمة مبحث عن المهدي .

(١) لم أجد له أصل .

(٢) ساقطة من « ن ١ »

(٣) ساقطة من « ن ١ » .

(٤) ساقطة من « ن ١ » .

وكرهت أن أصرح برده تأدبا معه فقلت : هذا شيء أعرفه فحاولني)[١] السائل تحرير المقال في ذلك[٢] فلم أبلغه مقصوده وقلت : جولوا في الناس جولة فإنه[٣] ثَمَّ مَنْ ينفخُ أشداقه ويدّعي مناظرتي وينكر على دعواي الاجتهاد والتفرد بالعلم على[٤] رأس هذه المائة[٥] ويزعم أنه يعارضني ويستجيش على من لو[٦] اجتمع هو وهم في صعيد واحد ونفخت عليهم نفخة[٧] صاروا هباءً منثورا فدار السائل المذكور على الناس وأتى كل ذاكر وناس وقصد أهل النجدة والبأس فلم يجد من يزيل عنه الإلباس[٨] ومضى على ذلك بقية العام[٩] .

والسؤال*بكر لم يفض أحد ختامها ، بل ولا جسر جاسر أن يحسر لِثامها ، وكلما أراد أحد أن يدنو منها استعصت[١٠]وامتنعت ، وكل من حدثته نفسه أن يمد يده إليها قطعت ؛ وكل من طرق سمعه هذا

---

(١) ساقط ما بين القوسين من « ن ٢ » .

(٢) ساقطة من « ن ١ » في ذلك .

(٣) في « ن ١ » فإن .

(٤) في « ن ٢ » عن .

(٥) يرمي إلى الحديث: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد دينها أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة مرفوعاً ، والحديث سكت عنه المنذري وقال السيوطي في مرقاة الصعود : اتفق الحفاظ على تصحيحه ، وممن نص على صحته من المتأخرين الحافظ ابن حجر (عون المعبود ١١ / ٣٩٦ نشر المكتبة السلفية) .

(٦) في « ن ١ » بمن .

(٧) في « ن ٢ » نفخة واحدة .

(٨) في « ن ٢» الالتباس .

(٩) هذا مديح للنفس لو ترفع عنه المؤلف رحمه الله لكان أفضل .

* يقصد رحمه الله مسألة « مدة الحياة » .

(١٠) في « ن ٢ » أستصعب .

السؤال ، لم يجد له بابا يطرقه غير بابي ، وسلم الناس أنه[1] لا كاشف له بعد لساني سوى واحد وهو كتابي ؛ فقصدني القاصدون في كشفه ، وسألني الواردون أن أحبر فيه مؤلفا يزدان بوصفه ، فأجبتهم إلى ما سألوا ، وشرعت لهم منهلا[2] . فإن شاءوا علّوا ، وإن شاءوا نهلوا . **وسميته (الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف) .**

فأقول «أولاً»[3] : الذي دلت عليه الآثار[4] أن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك لأنه[5] ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي ﷺ بعث في أواخر الألف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الأرض أربعين سنة وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين[6] سنة ، وأن بين النفختين أربعين سنة فهذه مائتا[7] سنة لابد منها . والباقي الآن من الألف مائة سنة وسنتان وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ، ولا خرج الدجال - الذي خروجه قبل طلوع الشمس[8] (من مغربها ، بعد نزول عيسى

---

(١) في « ن ١ » و « ن ٢ » بأنه .
(٢) في « ن ٢ » يردونه .
(٣) ما بين القوسين ساقطة من « ن ١ » و « ن ٢ » .
(٤) هذه الأثار ستأتي فيما بعد بالسند .
(٥) في « ن ٢ » لأن .
(٦) في « ن ٢ » عشرون .
(٧) في « ن ٢ » مائة .
(٨) ساقطة من « ن ١ » .

بسنتين)[1] ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ، ولا وقعت الأشراط التي قبل ظهور المهدي ، ولا بقى ما يمكن خروج الدجال عن قريب[2] ؛ لأنه إنما يخرج على رأس مائة وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فأقل ما يمكن أن يجوز خروجه على[3] رأس الألف إن لم يتأخر إلى مائة بعدها فكيف يتوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام ألف[4] سنة[5] هذا شيء غير ممكن بل إن اتفق خروج الدجال على رأس ألف[6] وهو الذي أبداه بعض العلماء احتمالا ، مكثت الدنيا بعده أكثر من مائتي سنة . المائتين المشار إليها والباقي مابين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو ، وإن تأخر الدجال عن رأس ألف إلى مائة[7] أخرى كانت المدة أكثر ولايمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة سنة أصلا ، وهنا أذكر الأحاديث والآثار التي اعتمدت عليها في ذلك .

---

(١) ما بني القوسين ساقط من « ن ١ » و « ن ٢ » .
(٢) في « ن ١ » و « ن ٢ » قرب .
(٣) في « ن ١ » و « ن ٢ » عند .
(٤) في « ن ١ » و « ن ٢ » الألف ،
(٥) ساقطة من « ن ١ » و « ن ٢ » .
(٦) في « ن ١ » الألف .
(٧) في « ن ١ » « ن ٢ » ساقطة الألف وهو الصواب وفي الأصل وجود ألف .

(ذكر ما ورد أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة)
(وان النبي ﷺ بعث في أواخر الألف السادسة)

قال الحكيم الترمذي[1] في (نوادر الأصول[2]) : حدثنا صالح (بن أحمد بن أبي محمد[3]) حدثنا يعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل[4] الكبائر من[5] أمتى ثم ماتوا عليها . وهم[6] في الباب

---

(١) الحكيم الترمذي :ـ محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي ، توفي سنة ٣٢٠ مقتولا ببلخ وهو محدث وصوفي واتهم بالكفر بسبب آرائه والتي منها تفضيل الولاية على النبوة ومنها قوله : للأولياء خاتم كما أن للأنبياء خاتما . واتهم باتباع طريقة الصوفية في الإشارات ودعوى الكشف، ومن كتبه « ختم الولاية و(علل الشريعة) و (الفروق) و(غرس الموحدين) و(نوادر الأصول) .

راجع : لسان الميزان ٣٠٨/٥ ومفتاح السعادة وطبقات السبكي (٢/ ٢٠) وكشف الظنون ٩٣٨/١ .

(٢) نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول : شرح فيه الحكيم الترمذي أحاديث الرسول ﷺ وجعل لكل أصل حديثاً وتقع هذه الأصول في ثلاثمائة أصل إلا تسعة ويهتم في شرحه باستلال الفوائد من الأحاديث وبيان حكم الشريعة من خلال هذه الأحاديث ويستعمل مصطلحات وأسلوب القوم . انظر الرسالة المستطرفة .

(٣) ساقطة في « ن ١ » و« ن ٢ » .

(٤) ساقطة في « ن ١ » .

(٥) من ساقطة من « ن ٢ » .

(٦) في « ن ١ » و « ن ٢ » فهم .

الأول من جهنم ، لا تسودُّ وجوههم ، ولا تزرق عيونهم[1] ، ولا يغلون بالأغلال ، ولا يقرنون مع الشياطين[2] ، ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الأدراك ، منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثا فيها[3] مثل الدنيا منذ يوم خلقت إلى يوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنة[4] . وذكر بقية الحديث .

وقال ابن عساكر[5] : أخبرنا أبو سعيد أحمد[6] بن محمد البغدادي أخبرنا أبو سهل حميد بن أحمد بن عمر الصيرفي أخبرنا أبو عمرو[7] عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب أخبرنا أبو جعفر محمد بن شاذان بن سعدويه أخبرنا أبو علي الحسن بن داود البلخي[8] حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد حدثنا أبو هاشم الأيلي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « من قضى حاجة المسلم[9] في

---

(١) في « ن ١ » و « ن ٢ » أعينهم .

(٢) في « ن ٢ » في الأصفاد .

(٣) في « ن ١ » « ن ٢ » من يمكث فيها .

(٤) **تخريج الحديث** : إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم قال أحمد :مضطرب الحديث وقد ضعفه ابن معين والنسائي وقال ابن حبان اختلط في آخر عمره وقال ابن حجر في تقريبه (صدوقَ اختلط أخيرا لم يتميز حديثه فترك) الضعفاء للعقيلي (٤/١٤) والتهذيب (٨/٤٦٥) وتقريب التهذيب (٢/١٣٨) .

(٥) ابن عساكر : ـ « وهي ساقطة » في « ن ١ » .

(٦) في « ن ٢ » أحمد بن أحمد .

(٧) في « ن ١ » أبو عمر ،

(٨) الصحيح : الحسين بن داود البلخي أبو علي • تاريخ بغداد (٨/٤٤) وميزان الإعتدال (١/٥٣٤) .

(٩) في «ن٢» لمسلم وفي الاصل المسلم

الله كتب الله له عمر الدنيا سبعة آلاف سنة صيام نهاره وقيام ليله [1] » .

وقال ابن عدي : حدثنا أبو إسحق [2] إبراهيم بن عبدالله البلخي [3] ثنا أحمد بن محمد [4] حدثنا حمزة بن [5] داود حدثنا عمر بن [6] يحيى حدثنا العلاء بن زيد [7] عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة وقال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾* [8]، وقال الطبراني في الكبير* :

(١) **تخريج الحديث** :ـ إسناده ضعيف فيه أبو علي الحسين بن داود ـ قال الخطيب لم يكن الحسين بن داود ثقة (تاريخ بغداد ٨ / ٤٤) وقال ليس بثقة حديثه موضوع كما نقل صاحب (ميزان الإعتدال ١ / ٥٣٤) وفيه كذلك أبو هاشم الأُبُلّي : وهو كثير بن عبدالله الوشاء قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك وقال الدار قطني : ضعيف . التاريخ الكبير (٢١٨/٧) والضعفاء للعقيلي (٨/٤) والضعفاء للنسائي (٩١) والتهذيب (٤١٧/٨) .

(٢) في « ن ٢ » بن .

(٣) وفي « ن ١ » وفي « ن ٢ » النبطي .

(٤) في « ن ٢ » ابن اسحاق .

(٥) في « ن ٢ » أبو .

(٦) في « ن ٢ » عمرو .

(٧) في « ن ١ » زندل .

(٨) الآية : ٤٧ من سورة الحج .

(*) **تخريج الحديث** : إسناده ضعيف فيه العلاء بن زيد يروي عن أنس قال البخاري والدارقطني والعقيلي وابن عدي (متروك) وقال أبو حاتم : منكر الحديث متروك الحديث وقال ابن حبان يروي عن أنس نسخة موضوعة .

أنظر: التاريخ الكبير(٦/ ٥٢٠)والجرح والتعديل(٦/ ٣٥٥)الميزان(٣/ ٩٩) والمجروحين (٢/ ١٨١)والتهذيب (١٨٢/٨) والتقريب (١/ ٩٢) والضعفاء للدارقطني (٢٩١) .

(*) **تخريج** حديث الطبراني : (إسناده ضعيف) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(٨١٤٦/٨) وابن حبان في المجروحين ١ / ٣٢٩ ـ ٣٣١ ، وابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ٤٧٩ ـ ٤٨١ وابن السنى في اليوم والليلة ص١٤١ من طريق أبي وهب الوليد بن عبدالملك بن مسرح =

حدثنا أحمد بن النضر العسكري وجعفر بن محمد الفريابي[1] قالا[2] : حدثنا الواليد بن عبد الملك بن سرح[3] الحراني حدثنا سليمان بن عطاء القرشي الحراني[4] عن سلمة[6] بن عبدالله الجهني عن عمه[6] أبي[7] مشجعة[8] بن ربعي[9] الجهني عن الضحاك بن زمل الجهني قال : رأيت رؤيا فقصصتها على رسول الله ﷺ فذكر الحديث ـ وفيه ـ **«إذا[10] أنا بك يا رسول الله على منبر في سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فقال رسول الله ﷺ : أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة : فالدنيا سبعة آلاف ، وأنا في آخرها**

= الحراني ثنا سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن مسلمة بن عبدالله الجهني عن عمه أبي مشجعه بن ربعي الجهني عن ابن زمل الجهني به .

قال الحافظ في الإصابة ٦/ ٩٠ تفرد بروايته سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن مسلمة بن عبد الله أ.هـ وقال في الفتح ، ١٤/ ١٣٧ وهذا الحديث إنما هو عن ابن زمل وسنده ضعيف جداً ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال ابن الأثير ألفاظه مصنوعة . أ . هـ . وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٨٤) وفيه سليمان بن عطاء القرشي وهو ضعيف . وقال الذهبي في المغني في الضعفاء (١/ ٢٨٢) هالك اتهم بالوضع وقال ابن حجر في تقريبه (١/ ٣٢٨) منكر الحديث .

(١) في « ن ١ » العرياني في « ن ٢ » الغرياني .

(٢) في « ن ١ » قال .

(٣) في « ن ١ » مشدّح .

(٤) في الأصل «الحربي» وهو خطأ والصواب ما أثبته وكذا هو في «ن١» و«ن٢» ومعجم الطبراني

(٥) في الأصل وسلمه والصواب ما أثبته .

(٦) في الأصل عمر بن والصواب ما أثبته .

(٧) في « ن ١ » ساقطة أبي في الطبراني عن عمه مشجعة بن ربعي .

(٨) في الأصل شجعة والصواب ما أثبته.

(٩) في الأصل ربيع والصواب ما أثبته .

(١٠) « ن ١ » و « ن ٢ » فإذا .

ألف» أخرجه البيهقي في الدلائل وأورده السهيلي في الروض الأنف وقال : هذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد فقد روي موقوفا على[1] ابن عباس رضي الله عنه من طرق صحاح أنه قال : الدنيا سبعةأيام كل يوم ألف سنة وبعث[2] رسول الله ﷺ في آخرها ، وصحح أبو جعفر الطبري هذا الأصل وعضده بآثار وقوله ﷺ : **«وأنا في آخرها ألف»** أي معظم الملة في الألف السابعة ليطابق ما سيأتي من أنه بعث في أواخر الألف السادسة ولو كان بعث في[3] أول الألف السابعة كان أشراط الكبرى : كالدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل[4] اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على[5] أن الباقي من الألف السابعة أكثر من ثلثمائة سنة[6].

وقال ابن أبي حاتم[7] في التفسير[8] عن ابن عباس رضي الله عنه

(١) في « ن ٢ » عن .

(٢) في « ن ١ » ومبعث .

(٣) في ساقطة من « ن ١ » .

(٤) في « ن ٢ » هذا .

(٥) ساقطة من « ن ١ » .

(٦) في « ن ١ » القشيري .

(٧) تفسير ابن أبي حاتم :ـ ألفه عبدالرحمن بن محمد الرازي الحافظ المتوفي سنة ٣٢٧ هـ وانتقاه الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (كشف الظنون ١/٤٣٦) .

(٨) **التخريج : أثر ابن عباس :**

أخرجه الطبري في تاريخه (١/١٠) من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

فيه يحيى بن يعقوب قال أبو حاتم محله الصدق وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن حبان : كان يخطيء . الميزان (٤/٤١٥) واللسان (٦/٢٨٢) والمغني (٢/٧٤٦) والضعفاء (٤/٤٣٦) .

قال : « الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة[1] »* وقال ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الأمل[2] : حدثنا علي بن سعد[3] حدثنا حمزة بن هشام قال سعيد بن جبير : « إنما الدنيا جمعة من جُمَعِ الآخرة[4] » وقال عبد[5] بن حميد في تفسيره : حدثنا محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال : إن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[6] [وجعل أجل الدنيا ستةأيام][7] وجعل

---

(١) ساقطة هنا من الأصل : ـ « فقد مضى منها ستة آلاف » وهي موجودة في « ن ١ » و « ن ٢ ».

* **التخريج :**

حمزة بن هشام لم أجده ولا أدري من هو وباقي رجاله ثقات .

(٢) ابن أبي الدنيا :ـ هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ولد سنة ٢٠٨ وتوفي سنة ٢٨١ روي عن زهير بن حرب والبخاري وأبي داود السجستاني وأبي حاتم وخلق كثير وروي عنه ابن ماجه وابن أبي حاتم وإبراهيم الجنيد وغيرهم قال فيه الخطيب « صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق » وقال الذهبي المحدث العالم الصدوق ، كتبه كثيرة منها التوكل ومكارم الأخلاق وذم الدنيا وذم الملاهي والشكر والعقل . . . وغيرها .

تاريخ بغداد (١٠/ ٨٩ ـ ٩٢) وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٧٧) وطبقات الحفاظ (٢٩٤) تهذيب التهذيب (٦/ ١٢ـ١٣) .

(٣) في « ن ١ و « ن ٢ » سعيد ، وفي التهذيب علي بن سعيد ٧/ ٣٢٦ .

(٤) والأثر فيه حمزة بن هشام لم أجده وعلي بن سعيد ، أثنان بهذا الأسم ـ وكلاهما ثقة .

(٥) عبد بن حُميد بن نصر الكَسِّي أبو محمد ثقة حافظ مات سنة تسع وأربعين ومائتين ـ تقريب التهذيب ١/ ٥٢٩ ، التهذيب ٦/ ٤٥٦ .

(٦) سورة الحج / ٤٧ .

(٧) ما بين القوسين ساقط في « ن ١ » .

الساعة في اليوم السابع قد [1] مضت ستة أيام وأنتم في اليوم السابع [2] .

وقال ابن إسحاق [3] : حدثنا محمد بن أبي محمد حدثنا عكرمة ـ أو سعيد [4] بن جبير ـ عن ابن عباس أن يهودا كانوا يقولون [5] : مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار وإنما هي سبعة أيام معدودات ثم ينقطع العذاب فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ [6] إلى قوله تعالى ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ أخرجه ابن جرير . وابن المنذر . وابن أبي حاتم [7] ، وقال عبد بن حميد : أنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله [8] وقال الدينوري في (المجالسة) : ثنا محمدبن عبدالعزيز

---

(١) في « ن ١ » فقد و « ن ٢ » وقد .

(٢) التخريج :ـ في إسناده جهالة « عن رجل من أهل الكتاب ـ ضعيف » .

(٣) « وقال ابن اسحاق » ساقطة من « ن ١ » .

(٤) في « ن ١ » عن .

(٥) في « ن ٢ » أن و « ن ١ » في ، وفي الأصل ساقطة .

(٦) سورة البقرة / ٨٠ .

(٧) **تخريج الحديث** :ـ (إسناده ضعيف) : أخرجه الطبري في تفسيره (٢ /٢٧٨) من طريق ابن حميد قال حدثنا سلمة ، وأخرجه كذلك (٢ /٢٧٧) من طريق أبي كريب قال حدثنا يونس بن بكير كليهما عن محمد بن اسحاق به ـ فيه محمد بن أبي محمد الأنصاري مولى زيد بن ثابت روي عن سعيد بن جبير وعكرمة وعنه ابن اسحاق ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي لا يعرف . (تهذيب ٩/٤٣٣ ، وميزان الإعتدال ٤/٢٦) .

(٨) بهذا السند صحيح وقفه على مجاهد ، فعبد بن حميد ثقة ، وشبابه ثقة رمي بالأرجاء من التاسعة التقريب (١/٣٤٥) ، وورقاء صدوق في حديثه من السابعة [التقريب ٢/٣٣٠] ابن أبي نجيح ثقة رمى بالقدر من السادسة [التقريب ١/٤٥٦] ، وبهذا السند إلى مجاهد صحيح . وليس في الرواية الا اثبات سبب النزول لا أكثر ولا أقل .

أخبرنا أبي قال : سمعت سالم[1] الخواص يقول : سمعت عثمان بن زائدة[2] يقول : كان كرز يجتهد[3] في العبادة فقيل له : ألا ترح نفسك ساعة ؟[4] فقال كم بلغكم عن الدنيا ؟ قالوا : سبعة آلاف فقال : كم بلغكم مقدار يوم القيامة ؟ قالوا : خمسين ألف سنة قال : « يعجز[5] أحدكم أن يعمل سبع يومه حتى يأمن[6] من ذلك اليوم »[7] .

---

(١) في « ن ١ » و « ن ٢ » مسلم .

(٢) في « ن ١ » زايد .

(٣) في « ن ١ » « ن ٢ » مجتهدا ، ساعة ساقطة من « ن ٢ » .

(٤) ساقطة من « ن ٢ » .

(٥) في « ن ١ » أفيعجز ، و « ن ٢ » أيعجز .

(٦) في « ن ١ » « ن ٢ » يأمن ـ وهو الصحيح لسياق الكلام ، وفي النسخ ييأس .

(٧) **التخريج** مع التعريف بالكتاب .

(اسناده ضعيف) : فيه محمد بن عبد العزيز الدينوري وقد أكثر عنه أحمد بن مروان في المجالسة وهو ضعيف ، ضعفه ابن عدي والخليلي ، الميزان (٣/٦٢٩) واللسان (٥/٢٦١) والمغنى في الضعفاء (٢/٦٠٩) وكذلك صاحب الكتاب أحمد بن مروان الدينوري المالكي وهو ضعيف ، فقد اتهمه الدار قطني ومشاه غيره . الميزان (١/١٥٦) والمغنى (١/٦٠) .

المؤلف : أحمد بن مروان بن محمد الدّينوري المالكي أبو بكر ، محدث ، فقيه سكن مصر وتولى قضاء القلزم ثم ولي قضاء أسوان عدة سنين وتوفي في مصر (٣٣٣ هـ أو ٣١٠ هـ) من تأليفه « الرد على الشافعي » و « مناقب مالك » و « كتاب المجالسة » وهو ضعيف ويروي عن الضعفاء في كتابه هذا .

شذرات الذهب (٤/٩٨ـ٩٩) وسير أعلام النبلاء (١٥/٤٢٧) حسن المحاضرة (١/٢٠٨) ولسان الميزان (١/٣٠٩) وكشف الظنون (١٥٩١) ابن فرحون : الديباج (٣٢ـ٣٣) .

(ذكر ما ورد أن الدجال يخرج[1] على رأس مائة)

(وينزل عيسى[2] عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الأرض أربعين سنة)

قال ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا يحيى بن عبدك القرطبي[3] حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد[4] عن عبدالرحمن بن أبي بكر عن العريان بن الهيثم عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : « ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر ، فإذا كان رأس مائة خرج الدجال وينزل[5] عيسى فيقتله[6] » ، وأخرج الطبراني عن عبدالله بن سلام قال : « يمكث

---

(١) في « ن ١ » ينزل .

(٢) في « ن ٢ » ابن مريم .

(٣) في « ن ١ » و« ن ٢ » القزويني .

(٤) في « ن ١ » و« ن ٢ » يزيد .

(٥) في « ن ١ » و« ن ٢ » ونزل .

(٦) **تخريج الحديث** : ـ (إسناده ضعيف) : فيه علي بن زيد ، ضعفه ابن سعد وقال أحمد : ليس بالقوي ، وقال : ضعيف الحديث ، وضعفه يحيى وأبو زرعة وشعبه وسفيان وأبو حاتم والنسائي وابن خزيمة والحاكم أبو أحمد وقال ابن حجر في تقريبه (٢/٣٧) ضعيف . . الضعفاء للعقيلي (٣/٢٢٩ـ٢٣١) والتهذيب ٨/٣٢٢ـ٣٢٤ والميزان (٣/١٢٧ـ١٢٩) .

الناس بعد الدجال أربعين سنة تعمر الأسواق وتغرس النخل[1] »

وأخرج الطبراني عن[2] أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس أربعين عاما** »[3] .

وأخرج أحمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدجال فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين عاما[4] إماما عادلا وحكما قسطا[5]** »[6] وأخرج أحمد في الزهد عن أبي هريرة قال : « يمكث عيسى

---

(١) **تخريج الحديث** : ـ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٢/١٥) من طريق علي بن مسعدة عن رياح بن عبيدة عن يوسف بن عبدالله بن سلام عن عبدالله بن سلام ولفظه « يمكث الناس بعد خروج الدجال أربعين عاما ويغرس النخل وتقوم الأسواق » فيه علي بن مسعدة الباهلي ، ضعفه مسلم وابن مهدي والبخاري وقال فيه نظر وضعفه تبعا للبخاري كل من أبي داود والعقيلي وقال ابن عدي أحاديثه غير محفوظة وقال ابن حبان لا يحتج بما لا يوافق فيه الثقات وقال النسائي ليس بالقوي ، وقد وثقه كل من علي بن موسى وابن معين وابن أبي حاتم : تاريخ ابن معين (٤٢٢/٢) والمجروحين (١١١/٢) والضعفاء للعقيلي (٢٥٠/٣) .التهذيب(٣٨١/٧) والميزان (١٥٦/٣) والكاشف (١٩٥/٢) .

(٢) ساقطة في « ن ١ » .

(٣) في « ن ١ » في الأرض .

(٤) في « ن ١ » و« ن ٢ » سنة .

(٥) ساقطة من « ن ١ » و« ن ٢ » حكما قسطا .

(٦) **التخريج** :ـ أخرجه الإمام أحمد (٧١/٦) عن سليمان بن داود قال ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني الحضرمي بن لاحق أن ذكوان أبا صالح أخبره أن عائشة أخبرته .

قال الهيثمي في المجمع (٣٣٨/٧) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة وقال الذهبي (الكاشف ١/ ٢٣٩) وثق وقال ابن حجر في تقريبه (١/ ١٨٥) لا بأس به .

عليه السلام في الأرض[1] أربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلا لسالت »[2] .

وأخرج الحاكم[3] في المستدرك عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **بين أذني[4] حمار الدجال أربعون ذراعا** » فذكر الحديث .

قال : « وينزل عيسى ابن مريم فيقتله فيتمتعون[5] أربعين سنة لا يموت أحد ولا يمرض أحد ويقول الرجل لغنمه ودوابه[6] اذهبي فارعي[7] ، وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل من سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي أحدا والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحدا ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيموجون ويفسدون في الأرض[8] فيبعث الله دابة من الأرض فتدخل[9] آذانهم فيصبحون موتى

---

(١) ساقطة من « ن ٢ » .

(٢) **تخريج الحديث** :ـ لم أجده

(٣) المستدرك ٤/٥٣٠ والذي في الحاكم حديث جابر فقط وقال عنه هذا حديث صحيح لم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ولكن لفظه فيه [وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً] .

(٤) حمار ساقطة من « ن ١ » .

(٥) في « ن ١ » يتمتعون .

(٦) في « ن ٢ » لدابته .

(٧) والأصح (اذهبي فارعيْ) وفي الأصل اذهبوا فارعو .

(٨) ساقطة من « ن ٢ » .

(٩) في « ن ١ » فتدخل في . .

أجمعين وتنتن الأرض منهم فيؤذون الناس بنتنهم ، فيستغيثون بالله فيبعث الله ريحا يمانية[1] غبراء ويكشف مابهم بعد ثلاث[2] وقد قذفت جيفتهم في البحر ولا يلبثون إلا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها[3] »

قال أبو الشيخ[4] في كتاب الفتن : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويمكث أربعين عاما يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتي ويموت ويستخلفون**[5] **بأمر عيسى رجلا من بني تميم يقال له المقعد**[6] **فإذا مات المقعد لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال ومصاحفهم** »[7] .

---

(١) ساقطة من « ن ١ ، ن ٢ » .

(٢) في « ن ٢ » ثلاث أيام .

(٣) في المستدرك لم أجد هذه الزيادة وهي (وينزل عيسى بن مريم . . . . حتى تطلع الشمس من مغربها] .

(٤) أبو الشيخ : ـ أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصفهاني أبو الشيخ أصله من أصبهان ولد سنة ٢٧٤ هـ/ ٨٨٧ م ، وكان مفسرا مشهورا ومحدثا ثقة من تلاميذه أبو نعيم الأصبهاني توفي سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م ومن تواليفه « كتاب العظمة » وطبقات المحدثين باصبهان « وكتاب » الأمثال مطبوع وكتاب النوادر والنتف و « أخلاق النبي » مطبوع ، وكان إماما حافظا ثقة نبيلاً متقنا .
أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢ / ٩٠ ، تذكرة الحفاظ (٩٤٥-٩٤٧) والنجوم الزاهرة (٤ / ١٣٦) وشذرات الذهب (٣ / ٦٩) .

(٥) في « ن ١ » و « ٢ » فيستخلفون .

(٦) في « ن ٢ » مقعــد .

(٧) **تخريج الحديث** :ـ لم أجده

وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدجال فيلبث في أمتي أربعين**[١] **ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى**[٢] **يهلكه ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث الله ريحا باردة تجيء من قبل الشام فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضت روحه حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه ثم يبقى شرار الناس فيجيئهم**[٣] **الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان فيعبدونها**[٤] » وأخرج أبو يعلى[٥] . والروياني[٦] في مسنديهما .

---

(١) في « ن ٢ » أربعين سنة .

(٢) في « ن ٢ » حين

(٣) في « ن ١ » فيحثهم ، وفي الأصل فيجيثهم ، وفي الحاوي فيجيئهم وهو الصواب .

(٤) **تخريج الحديث :-**

أخرجه مسلم (٤/٢٢٥٨ رقم ٢٩٤٠ ، وهو قطعة من حديث طويل ساقه المؤلف بمعناه، لم أره في الحاكم .

(٥) أبو يعلى الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي ولد في ثالث شوال سنة عشر ومائتين وعاش سبعا وتسعين سنة وتوفي في اليوم الرابع عشر من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثمائة ، عاصر كبار الأئمة كالبخاري ومسلم وأبي حاتم الرازي وشارك أبا زرعة في معظم مسموعاته بالبصرة وشارك البخاري ومسلم في عدد كبير من مشائخهما وقد وثقه : أبو حاتم البستي والدار قطني وأبو عبدالله الحاكم ، ومن كتبه المسند .
سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٧ و٧٠٨ والعبر ٢/١٣٤ ، البداية والنهاية ١١/١٣٠ والنجوم الزاهرة ٣/١٩٧ ، طبقات الحفاظ ٣٠٦ ، الرسالة المستطرفة ٦١ .

(٦) الروياني : الحافظ الإمام الثقة أبو بكر محمد بن هارون الروياني ، صاحب المسند المشهور حدث عن أبي كريب وأبي زرعة وأحمد ، شارك الإمام ابن خزيمة والطبري ، وثقه الخليلي وذكر أن له تصانيف في الفتنة ، مات سنة سبع وثلاثمائة .
تذكرة الحفاظ ٢/٧٥٢ و٧٥٤ والعبر ٢/١٣٥ البداية والنهاية (١١/١٣١) ، شذرات =

وابن قانع[1] في معجمه والحاكم في المستدرك . والضياء[2] في المختارة عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله ريحا يبعثها على رأس مائة سنة تقبض روح كل مؤمن »[3]

= الذهب ٢/٢٥١ ، الرسالة المستطرفة ٦١ .

(١) ابن قانع : الإمام الحافظ عبدالباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي صاحب كتاب معجم الصحابة ، ولد سنة خمس وستين ومائتين وتوفي في شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، حدث عنه الدار قطني وأبو عبدالله الحاكم وأبو الحسن بن الفرات ، وقال الدار قطني كان يحفظ لكنه يخطيء ويُصر. قال البـرقاني عنـدي ضعيف ، ورأيت البغداديين يوثقونه ، قال الخطيب لا أدري لماذا ضعفه البرقاني / تاريخ بغداد (١١/٨٨ و٨٩) وتذكرة الحفـاظ (٣/٨٨٣) وميزان الإعتـدال (٢/٥٣٢ ـ ٥٣٣) البدايـة والنهايـة ١١/٢٤٢ ولسان الميزان (٣/٣٨٣و٣٨٤) والرسالة المستطرفة (١٠٥) .

(٢) الضياء :ـ الإمام الحافظ محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن السعدي ولد تسع وستين وخمسمائة وأجاز له السلفي وسمع ابن الجوزي وأبا جعفر الصيدلاني مات في جمادى سنة ثلاث وأربعين وستمائة وأحسن مؤلفاته كتاب الأحاديث الجياد المختارة مما ليس في الصحيحين « وأحدهما » تذكرة الحفاظ (٤/١٤٠٥) والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٣٦ وشذرات الذهب ٥/٢٢٤ والعبر ٥/١٧٩ .

(٣) **تخريج الحديث** (إن لله ريحا يبعثها على رأس مائة سنه تقبض روح كل مؤمن) أخـرجه الأزدي (الموضوعات لابن الجوزي) وابن عدي (ميزان الإعتدال ١/٣٣٠) من طريق بشير بن المهاجر عن عبدالله بن بريدة ،عن أبيه عن رسول الله ﷺ .

(ذكر مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها)

قال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا أبو معاوية[1] عن الأعمش عن أبي قيس عن الهيثم بن الأسود قال : خرجت وافدا في زمن[2] معاوية فإذا عنده عبدالله بن عمرو فقال لي عبدالله بن عمرو : من أنت ؟ فقلت له من أهل العراق قال : هل تعرف أرضا فيكم كثيرة السباخ يقال لها كـوثى[3] ؟ قلت : نعم قال : منهـا يخرج الـدجال ، ثم قـال : « إن للأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة[4] سنة لا يدري أحد من الناس متى يدخل أولها » وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن[5] وقال ابن أبي شيبة : حدثنا وكيع عن إسماعيل عن أبي خيثمة عن عبدالله بن عمرو قال :

---

(١) في « ن ١ » أبو نعيم .

(٢) في « ن ١ » و « ن ٢ » زمان .

(٣) في « ن ١ » كوثا وفي « ن ٢ » كوفَى .

(٤) في « ن ١ » و « ن ٢ » بدون مائه .

(٥) **تخريج الحديث**: أخرجه عبدالرزاق (١١/ رقم ٢٠٨٢٩) من طريق معمر عن محمد بن شبيب عن العريان بن الهيثم وأخرجه الطبراني (مجمع الزوائد ٧/ ٣٥٠) من طريق العريان وقال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله ثقات . وأخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ١٥٠) ونعيم في الفتن رقم الحديث (١٤٥٣) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي قيس عن الهيثم بن الأسود .
وأبو قيس : هو عبدالرحمن بن ثروان أبو قيس الأزدي الكوفي صدوق راجع التقريب (١/ ٤٧٥)

يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة * [1] .

وقال عبد بن حميد : أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد سمعت أبا خيثمة يحدث عن عبدالله بن عمرو قال : « يبقى [2] الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة » [3] أخرجه نعيم بن حماد في الفتن* ، وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال إذا انصرف عيسى بن مريم والمؤمنون من يأجوج ومأجوج لبثوا سنوات . فإذا [4] رأوا كهيئة الهرج والغبار فإذا هي ريح قد بعثها الله لتقبض [5] أرواح المؤمنين فتلك آخر عصابة تقبض من المؤمنين ، ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون تهارج الحمر [6] عليهم

---

(١) في « ن ١ » ماية وعشرين .

*** تخريج الحديث :**

إسناده صحيح : أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥ / ١٧٩) ونعيم بن حماد في الفتن (رقم الحديث ١٧٦٦) من طريق وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد به .

وأبو خيثمة خطأ ولعله من تحريف الناسخ والصواب خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة فهو الذي يروي عن عبدالله بن عمرو تهذيب الكمال ٢ / ٧١٦ والتهذيب ٣ / ١٧٨ .)

(٢) في « ن ٢ » يبقى شراراً لفظ ابن أبي شيبة « يمكث » .

(٣) في « ن ١ » ماية وعشرين .

« أخرجه نعيم بن حماد في الفتن » ساقطة من « ن ١ » .

*** التخريج :**

إسناده صحيح : وقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥ / ١٧٩) من طريق وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد به

(٤) في « ن ١ » و ن ٢ » ثم .

(٥) في « ن ١ » لقبض . . .

(٦) في « ن ١ » الحمير .

تقوم الساعة .

وأخرج نعيم عن عبدالله بن عمرو قال : يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج ريحا طيبة فتقبض روح عيسى وأصحابه وكل مؤمن على وجه الأرض ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الأرض مائة سنة[1] ، وأخرج نعيم عن عبدالله بن عمرو قال : « لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين ومائة[2] عام بعد نزول عيسى عليه السلام وبعد الدجال »[3] .

---

(١) **تخريج الحديث** : لم أجده

(٢) في « ن ١ »مابة وعشرين.
(٣) في « ن ١ » أخرجه نعيم بن حماد في الفتن .
تخريج الحديث : لم أجده

ذكر مدة ما بين النفختين

أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (**بين النفختين أربعون عاما**)[1](*) . أخرج ابن أبي داود في البعث وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبيُ ﷺ قال : (**بين النفختين أربعون عاماً**)[2]، **وأخرج ابن المبارك في الزهد عن الحسن قال : (بين النفختين أربعون سنة[3] الأولى يميت الله بها كل حيّ والأخرى يحيى الله بها كل ميت)*.**

---

(١) « عاما » ساقطة من « ن ١ »

* **وتخريج الحديث** : أخرجه البخاري (الفتح ٥٥١/٨ و ٦٨٩) ومسلم (رقم ٢٩٥٥) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، لفظ (عاما) أو (سنة) لا وجود له في رواية البخاري ومسلم وقال الحافظ (الفتح ٥٥٢/٨) :

[زعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم أربعين سنة لا وجود لذلك نعم اخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الأعمش في هذا الاسناد « أربعون سنة » وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال « ما بين النفخة والنفخة أربعون سنة ذكر في اواخر سورة ص وكان أبا هريرة لم يسمعها الا مجملة فلهذا قال لمن عينها له « أبيت » وقد أخرج ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال « بين النفختين أربعون قالوا أربعون ماذا قال هكذا سمعت » وعلى هذا فالروايات التي ذكرت لفظ « عاما » أو «سنة» شاذة مثل رواية ابن أبي داود في البعث وابن مردويه عن ابي هريرة ورواية ابن المبارك في الزهد عن الحسن المرسلة] .

(٢) **تخريج الحديث**

اخرجه ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الأعمش [الفتح ٥٥٢/٨] واعتبر الحافظ رواية ابي داود وابن مردويه رواية شاذة .

(٣) في « ن ٢ » ميلا ،

* **تخريج الحديث** : لم أجده في كتاب الزهد لعبدالله بن المبارك تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي . وقد اعتبر ابن حجر [الفتح ٨ / ٥٥٢] رواية ابن المبارك رواية شاذة.

ثم بعد انتهائي بالتأليف إلى هنا رأيت في كتاب العلل[1] للإمام أحمد بن حنبل قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه حدثني عبد الصمد[2] أنه سمع وهبا يقول (قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة سنة[3] إني لأعرف كل زمان ما كان فيه من الملوك والأنبياء)* ، وهذا يدل على أن مدة هذه الأمة تزيد على الألف بنحو أربعمائة سنة تقريبا .

«فصل » ومما يدل على تأخر المدة أيضا ما أخرجه الحاكم في تاريخه قال:حدثنا[4] أبو سعيد بن أبي حامد[5] حدثنا[6] عبد الله بن إسحق بن[7] إلياس حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث[8] حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا تقوم الساعة حتى[9] لا يعبد الله في الأرض مائة سنة قبل ذلك**)[10].

---

(١) في « ن ١ » « ن ٢ » كتاب الفتن .

(٢) قال في « ن ١ » « ن ٢ » .

(٣) سنة ساقطة من « ن ١ » .

* **تخريج الحديث** : إسناده حسن : الأثر اسناده حسن إلى وهب ، واسماعيل بن عبد الكريم بن معقل صدوق كما ذكر الحافظ « التهذيب ٣١٦/١ » « والتقريب ٧٢/١ » وكذلك عبدالصمد بن معقل « التهذيب ٣٢٨/٦ » « والتقريب ٥٠٧/١ » .

(٤) في « ن ٢ » أخبرنا .

(٥) في « ن ١ » ابن ابي حامد .

(٦) ساقطة من « ن ١ » وفي « ن ٢ » أخبرنا .

(٧) ابن ساقطة من « ن ٢ » .

(٨) في « ن ٢ » حريب .

(٩) ساقطة في « ن ٢» .

(١٠) تخريج الحديث : فيه أبو سعيد بن أبي حامد وعبد الله بن اسحاق بن إلياس لم أجدهما ولا أدري مَنْ هما .

ومما يدل على ذلك أيضا ما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس[(١)] قال سمعت والدي يقول سمعت سليمان الحافظ يقول سمعت أبا عصمة نوح بن مطر[(٢)] الفرغاني يقول سمعت محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ [(٣)] سمعت أبا صالح خلف بن محمد يقول [(٤)] سمعت موسى بن أفلح (يقول) سمعت أحمد بن الجنيد يقول سمعت عيسى بن موسى سمعت أبا حمزة يقول سمعت الأعمش يقول سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : الأشرار بعد الأخيار خمسين ومائة [(٥)] سنة - يملكون جميع أهل الدنيا وهم الترك) [(٦)]

قال الديلمي : وأخبرناه[(٧)] - عاليا - أبي أخبرنا على الميداني أخبرنا سعيد بن أبي عبد الله[(٨)] أخبرنا أبو عمرو[(٩)] بن المهدي[(١٠)] حدثنا ابن

---

(١) مسند الفردوس : تأليف المحدث أبي شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمي (ت ٥٠٩) أورد فيه عشرة آلاف حديث قصيرة مرتبة على حروف المعجم من غير إسناد وسماه « فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب » اي شهاب الأخبار للقضاعي وقام ولده أبو منصور شهردار الديلمي باسناد أحاديثه في أربعة مجلدات فخرج سند كل حديث تحته وسماه « إبانة الشبه في معرفة كيفية الوقوف على ما في كتاب الفردوس من علامة الحروف » انظر الرسالة المستطرفة ٦٤ .

(٢) في « ن ١ » « ن ٢ » ابن نصر .

(٣) في « ن ١ » قال وهي ساقطة هنا وفي « ن ٢» .

(٤) في « ن ١ » قال وكل يقول التي بعدها « نال » وهي ساقطة بجميع السند في « ن ٢ » .

(٥) في « ن ١ » مائة وخمسين .

(٦) **تخريج الحديث** : إسناده ضعيف فيه خلف بن محمد الخيام البخاري أبو صالح « ضعيف » ميزان الاعتدال ١/٦٦٢ .

(٧) في « ن ١ » موجود (أخبرنا على قال أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو علي الميداني) .

(٨) في « ن ١ » سعد بن عبد الله .

(٩) أبو عمر في « ن ١ » .

(١٠)في « ن ١ » مهدي .

مخلد[1] حدثنا أحمد بن الحجاج النيسابوري أخبرنا مقرب بن عمار أخبرنا معمر بن زائدة عن الأعمش به[2] وأخبرنا[3] الروياني في مسنده[4] (حدثنا[5] [محمدبن إسحق أخبرنا محمد بن أسد الخشني أخبرنا الوليد بن مسلم أخبرنا ابن لهيعة عن كعب بن علقمة حدثني حسان بن كريب قال : سمعت أبا ذر يقول : إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (**سيكون بمصر رجل من قريش أخنس يلي سلطانا ثم يغلب عليه أو ينزع منه فيفر إلى الروم فيأتي بهم إلى الاسكندرية فيقاتل أهل الاسلام بها**[6] **وذلك أول الملاحم** » أخرجه ابن عساكر في تاريخه[7] وقال رواه غيره عن الوليد فأدخل بين حسان ، وأبي ذر أبا النجم أخبرنا أبو الحسن[8] على بن أحمد بن منصور . وعلى بن مسلم الفقيهاني[9] قالا : أخبرنا أبو الحسين[10] بن أبي الحديد أخبرنا جدي أخبرنا ابو بكر أخبرناأبوالفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي حدثنا أبو عامر موسى بن عامر أخبرنا الوليد حدثنا ابن لهيعة عن كعب بن علقمة قال : حدثني

---

(١) في « ن ٢ » ابن محمد . وفي « ن ١ » أبو مخلد .

(٢) **التخريج** : اسناده ضعيف : فيه معمر بن زائدة عن الأعمش قال العقيلي في الضعفاء ٤/٢٠٦ لا يُتابع على حديثه .

(٣) في « ن ١ » و « ن ٢ » أخرج .

(٤) وابن عساكر في « ن ١ » .

(٥) ما بين القوسين . من ثنا محمد بن اسحاق الى سمعت أبا النجم ـ ساقطة من « ن ١ » .

(٦) ساقطة من « ن ٢» .

(٧) **تخريج الحديث** وفيه ابن لهيعه وقد مر قبل ذلك راجع حديث [رقم / ٥] .

(٨) في « ن ٢ » أبو الحسين .

(٩) في « ن ٢ » المسلم الفقهاني .

(١٠) في « ن ٢ » أبو الحسن .

حسان بن كريب قال[1] : سمعت أبا النجم] يقول: سمعت أبا ذر يقول إنه سمع النبي ﷺ يقول : (**سيكـون بمصر رجـل من بني أمية أخنس يلي سلطانا ثم يغلب عليه ، أو ينتزع منه ، فيفر إلى الروم فيأتي بهم إلى الاسكنـدريـة فيقـاتـل أهـل الإسـلام بهـا[2] فـذلـك أول الملاحم[3]**) .

[ثم أخرج عن أبي عبد الله بن منده قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس : أبو النجم يروى عن أبي ذر الغفاري والحديث معلول][4] ، ثم رأيت في كتـاب الفتن لنعيم بن حماد قـال : حـدثنـا أبـو يـوسف المقدسي ـ وكان كوفيا ـ عن محمد بن الحنفية قال: يملك بنو العباس حتى ييـأس الناس[5] من الخـير ثم يتشعب أمرهم في سنـة خمس وتسعين (ويكون في الناس شر طويل ثم يزول ملكهم في سنة سبع وتسعين)[6] أو تسع وتسعين ويقوم المهدي في سنة[7] مائتين)[8] ، وأخرج نعيم[9] أيضا عن جعفر قال (يقوم المهدي سنة مائتين)[10] وأخرج أيضا عن أبي

---

(١) ساقطة من « ن ٢ » .

(٢) ساقطة من « ن ٢ » .

(٣) **تخريج الحديث** : ضعيف لضعف ابن لهيعة وقد مر قبل ذلك راجع حديث (رقم / ٥) .

(٤) ما بين القوسين ساقطة من « ن ١ » .

(٥) في « ن ١ » اليايس .

(٦) ما بين القوسين ساقط في « ن ٢ » .

(٧) في « ن ٢ » سافطة .

(٨) **تخريج الحديث** : أبو يوسف المقدسي لا يدري من هو ونعيم مختلف فيه وراوي الكتاب عنه ضعيف راجع حديث (رقم / ٥) .

(٩) التخريج : نعيم والراوي عنه : ضعيفان أنظر رسالتنا «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» حديث رقم ٥ .

(١٠) ما بين القوسين ساقط في « ن ١ » و « ن٢ » .

قبيل[١] قال :(**اجتماع**[٢] **الناس على المهدي سنة أربع ومائتين**) [٣] .

وهذه الآثار[٤] تشعر بتأخره إلى بعد الألف بمائتين ، وأخرج أبو نعيم أيضا عن عمرو بن العاص قال :(**تهلك مصر إذا رميت بالقسيّ الأربع قوس الترك . وقوس الـروم . وقوس الحبش . وقـوس أهل الأندلس**) « قلت » وجد الأول وسيوجد البـاقون . وأخـرج نعيم بن حماد ، وابن عبد الحكم في فتوح مصر (عن عمر بن الخطاب أنه قال لرجل من أهل مصر)[٥] : (**ليـأتينكم**[٦] **أهل الأنـدلس فيقاتلونكم بوسم حتى تركض الخيل في الدم ثم يهزمهم الله تعالى ثم تأتيكم الحبشة في العام الثاني**)وأخرج نعيم[٧]عن أبي قبيل قال[٨]. خرج يوما وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر فمر على عبد الله بن عمر[٩] مستعجلا فناداه فقال: أين تريد ؟ فقال : أرسلني الأمـير إلى منف[١٠]

---

(١) وأبو قبيل هو حيي بن هانىء المعافري البصري ـ صدوق يهم كما في التقريب ١ / ٢٠٩ .

(٢) في « ن ٢ » أجماع .

(٣) نفس التخريج السابق .

(٤) في « ن ٢ » آثار .

(٥) ما بين القوسين ساقط من « ن ١ » .

(٦) في « ن ١ » لتأتينكم .

(٧) في « ن ١ » أبو نعيم .

(٨) ساقطة من « ن ١ » .

(٩) في « ن ١ » عمرو .

(١٠) ساقطة من « ن ١ » وفي « ن ٢ » منيفا .

فأحفر له كنز فرعون قال : فارجع إليه وأقرئه مني[1] السلام وقل له : إن كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك إنما هو للحبشة يأتـون في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون حتى ينـزلوا منفـا[2] فيظهـر لهم الله كنز فرعون فيأخذون منه ما يشاؤون[3] فيقولون ما نبغي غنيمة أفضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في آثارهم حتى يدركوهم فيهزم الله تعالى الحبشة[4] فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم ، وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال : يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم[5] فيأتيكم مددكم من الشام فيهزمهم الله تعالى ثم يأتيكم الحبشة في ثلثمائة ألف فتقـاتلونهم أنتم وأهل الشام فيهزمهم الله تعالى والحمد لله رب العالمين . أ . هـ .[6]

---

(١) في « ن ١ » منى بدل مع التي هي في الأصل .

(٢) في « ن ٢ » منيفا .

(٣) في « ن ١ » فيأخذون منها ما شاؤ .

(٤) في « ن ٢ » فيهزم الجيش .

(٥) في « ن ١ » برميهم .

(٦) انتهى كلام السيوطي الذي نقله على بن حسام ، وسيأتي في الخلاصة والتحقيق مناقشة هذه المسألة التي ختم فيها على بن حسام مؤلفه .

خلاصة المحقق وتحقيق المسألة

أسئلة كثيرة تطرح في عنوان رسالة جلال الدين السيوطي « الكشف عن مجاوزة هذه الأمة للالف » وهي : منذ متى كانت بداية الأرض ؟ وكيف كانت . . ؟ ومتى ستكون النهاية ؟ إلى غير ذلك مما يطرح من أسئلة . . ولذلك انشغل التفكير البشري بها منذ القدم إلى يومنا هذا بوضع الفرضيات والنظريات التي يُجاب من خلالها عن هذه الأسئلة وسنعمد ـ إن شاء الله ـ في هذه الخلاصة لبيان سلسلة التفكير البشري في تحديث مدة بداية الأرض[1] .

١ ـ قدماء المصريين :

وهم أول من سجلوا أفكارهم عن نشأة الأرض حيث إنهم يؤمنون بفكرة الخلق ويمثلونها برسم تقليدي يبدو فيه إله الهواء « شو » ابن إله الشمس « آمون راع » يفصل أخته « نت » أي السماء عن أخيه « كب » أي الأرض بينما اعتقدوا بأن آمون رع نفسه كان قد ولد من زهرة اللوتس النامية على المحيط الأول .

---

(١) انظر هذه المعلومات بتوسع في كتاب الموسم الثقافي لجامعة الكويت عام ١٩٦٨/١٩٦٩ م المحاضرة الثانية عشرة بعنوان «محاولات الانسان لتقدير عمر الأرض للدكتور زغلول راغب النجار .

٢ ـ فلاسفة الأغريق :

وهؤلاء قد انقسموا إلى مؤيد لفكرة أزلية العالم ومدافع عن فكرة الخلق وفي مقدمة هؤلاء الفلاسفة « آناكسيماندر » الذي ولد في حوالي ٦١١ قبل الميلاد .

٣ ـ الهندوس :

وهم أول من دون تاريخ خلق الأرض ففي كتابهم المقدس « مانوسمتري » MANUSMITRI ، وهو مجموع في حوالي ١٥٠ ـ ١٢٠ قبل الميلاد ، وهذا المؤلف يقدر ماضي العالم وحاضره ومستقبله بنهار واحد في حياة براهما .

نهار مقداره أربعة آلاف وثلاثمائة وعشرين مليونا من الأعوام التي نعدها نحن ، ومدة ليل براهما كمدة نهاره وحسب ذلك التقويم الهندي القديم فإن العالم لا يزال في دورته السابعة من نهار براهما أي في منتصف عمره ، وقد انقضى الآن أي في عام ١٩٨٥م على **خلق** الأرض ١,٩٧٢,٩٤٩,٠٨٥ سنة .

٤ ـ المجوس :

قالوا إن قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرت إلى وقت الهجرة ـ ٣١٣٩ سنة ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك شيئا يعرف فوق جيومرت ويزعمون أنه آدم عليه السلام[١] .

---

(١) كتاب تحديد الأماكن تحت موضوع تاريخ خلق العالم للبيروني عن المرجع السابق .

٥ ــ **اليهود** : يقولون للدنيا أربعة آلاف سنة ونيف .[١]

٦ ــ **النصارى** :

قالو إن مِنْ خَلْقِ آدم إلى الهجرة خمسة آلاف وتسعمائة واثنتين وتسعين سنة وشهراً[٢] هذا في القديم وفي سنة ١٩٥٤ ميلادية نجد كبير اساقفة ايرلندا ـ جيمس أشر ـ يعلن وبناء على دراسته لسفر التكوين : أن الأرض قد خلقت في تمام الساعة التاسعة من صباح الثاني عشر من أكتوبر سنة ٤٠٠٤ قبل الميلاد ، بينما أعلن ـ جون لايتفوت ـ ، نائب مستشار جامعة كمبردج آنذاك أن خلق الأرض كان في تمام الساعة التاسعة من صباح التاسع عشر من سبتمبر من نفس العام[٣] .

٧ ــ **علماء المسلمين** :

المنهج في ذلك أنه اذا صح عندهم نص صحيح من كتاب الله سبحانه أو حديث من أحاديث النبي ﷺ فالوقوف عنده ، وسيكون ـ بلا شك ـ موافقا للعقل والنظر لأن صحيح المنقول موافق لصريح المعقول ، وأما إن لم يصح شيءٌ في ذلك فالدليل والبرهان بالتجربة والبيان من أصحاب الشأن .

---

(١) ص ٤٧٢ الفصل لابن حزم ص ١٠١ ج ٢ .
(٢) عن كتاب البيروني السابق نفس المرجع ص ٤٧١ .
(٣) محاولات الانسان لتقدير الأرض ص ٤٧٢ .

أ ــ أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني :[1]

تحدث عن هذا الموضوع من خلال كتبه التي منها : « تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة » وكذلك كتاب «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن » الذي تمت كتابته سنة ٤١٦ هـ ووثقه وقدم له الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي عن نسخة بمكتبة السلطان محمد الفاتح ونشره في أنقرة عام ١٩٦٢ م ولم يُعين تحديداً دقيقاً يمكن اعتماده بإنه الرأي الذي يعتمده .

ب ــ أبو محمد علي بن حزم :

قال بعد أن ذكر أقوال اليهود والنصارى في المسألة : وأما نحن فلا نقطع على عدد معروف عندنا ، وأما من ادعى في ذلك سبعة آلاف سنة أو أكثر أو أقل فقد كذب وقال ما لم يأت قط عن رسول الله ﷺ فيه لفظه تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على أن للدنيا أمرا لا يعلمه إلا الله عز وجل قال الله تعالى ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾[2] وقول رسول الله ﷺ : (**ما أنتم في الأمم قبلكم إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض**) هذا عنه عليه السلام ثابت . وهو عليه السلام لا يقول إلا عين الحق ولا يسامح بشيء من الباطل . وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار أعداد أهل الاسلام ونسبة ما بأيديهم من معمور

---

(١) نفس المرجع السابق .
(٢) الكهف / ٥١ .

الأرض وأنـه الأكثر ، علم أن للدنيـا عددا لا يحصيـه إلا الله الخالق تعالى . وكذلـك قولـه صلى الله عليـه وسلم : (**بعثت أنا والسـاعة كهاتين**) وضم إصبعيه المقدستين السبابة والوسطى . وقد جاء النص بأن الساعة لا يعلم متى تكون الا الله عز وجل لا أحد سواه فصح أنه عليه السلام إنما عني شدة القرب لا فضل طول الوسطى على السبابة اذ لو أراد فضل ذلك لأخذت نسبة ما بين الأصبعين ونسبة ذلك من طول الوسطى فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة وهذا باطل . وأيضا فإنما تكون نسبته عليه السلام إيانا إلى من قبلنا بأنه كالشعرة في الثور كذبا ـ ومعاذ الله من ذلك ـ فصح أنه عليه السلام إنما أراد شدة القرب وله عليه السلام مذ بعث أربعمائة عام ونيف[١] والله أعلم بمقدار ما بقي من عمر الدنيا . ثم يقول : بأن محمود بن سبكتكين وجد بالهند مدينة يؤرخ له بأربعمائة ألف سنة[٢] .

جـ ـ ابن القيم رحمه الله :

في الفصل الثامن عشر من كتابه المنار المنيف في الصحيح والضعيف قال مبيناً سبب ضعف الحديث من متنه . . . ومنها :

مخالفة الحديث صريح القرآن : كحديث مقدار الدنيا : « وأنها سبعة آلاف سنة ونحن في الألف السابعة » .

وهذا من أبين الكذب ، لأنه لو كان صحيحاً لكان كلُّ أَحد عالماً

(١) هذا من زمن كتابة ابن حزم رحمه الله لكتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل .

(٢) في الفصل في الملل والأهواء والنحل ص ١٠١ ـ ١٠٢ ج ٢ .

أنه قد بقي للقيامة من وقتنا هذا مئتان وأَحَدُ وخمسون سنة . والله تعالى يقول : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾[1]،
وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾[2] .

ـ وقال النبي ﷺ : (**لا يَعْلَمُ مَتَىٰ تقومُ السَّاعةُ إلا الله**)[3] .

ـ وقد جَاهَرَ بالكَذِب بعضُ مَن يدَّعي في زمـاننا العلم ـ وهو يَتشبَّعُ بما لم يُعْطَ ـ أَنَّ رسول الله ﷺ (**كان يَعْلَمُ متىٰ تقومُ السَّاعَة**) قيل له : فقد قال في حديث جبريـل : (**ما المسؤول عنهـا بأعلم من السَّائل**)[4] ، فحرفه عن موضعه ، وقال : معناه أَنا وأَنت نعلمها .

ـ وهذا من أَعظم الجهل وأقبح التحـريف . والنبي ﷺ أَعلم بالله من أَن يقول لمن كان يظنه أعرابياً : (**أَنا وأَنت نعلم الساعة** . **إلا أَن يقول هذا الجاهل : إنه كان يعرف أَنه جبريل** .

---

(١) من سورة الأعراف : ١٨٧ .

(٢) من سورة لقمان : ٣٤ .

(٣) هو جزء من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « **مفاتيح الغيب خمسٌ لا يعلمها إلا الله : ١ ـ لا يعلم ما في غد إلا الله ، ٢ ـ ولا يعلمُ ما تَغيضُ الأرحامُ إلا الله . ٣ ـ ولا يعلم متى يأتي المطر أحدٌ إلا الله . ٤ ـ ولا تـدري نفسٌ بأي أرض تموت ، إلا الله . ٥ ـ ولا يعلمُ متى تقوم الساعة إلا الله** » . رواه البخاري ٨ : ٢٨٤ و١٣ : ٣٠٩ .

(٤) رواه عن عمر بن الخطاب مسلم ١ : ١٥٧ وأبو داود ٤ : ٣٠٩ والنسائي ٨ : ٩٧ ، وعن أبي هـريـرة البخـاري ١ : ١٠٦ و٨ : ٣٩٥ ، ومسلم ١ : ١٦٢ ـ ١٦٥ وأبـو داود ٤ : ٣١٠ ، والنسائي ٨ : ١٠١ .

ورسولُ الله ﷺ هو الصادق في قوله : **(والذي نفسي بيده ما جاءَني في صورة إلا عرفته ، غيرَ هذه الصُّورة)**[1] .

ـ وفي اللفظ الآخرَ : **(ما شبِّه عليَّ غير هذه المرة)** .[2]

ـ وفي اللفظ الآخرَ : **(رُدُّوا عليَّ الأعرابي ، ذهبوا فالتمسوا ، فلم يجدوا شيئاً)**[3] .

---

(١) رواه الإمام أحمد في « المسند » من حديث ابن عمر في (مسند عمر) ١/٥٣ ، ولفظهُ « قال النبي ﷺ : التمسوه ، فلم يجدوه ، قال : هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم ، ما أتاني في صورة إلا عرفته غير هذه الصورة » . وروى الطبراني في « الكبير » من حديث ابن عمر أيضا : « فقال النبي ﷺ : علي بالرجل ، فقمنا وقمت أنا إلى طريق من طرق المدينة فلم نر شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : هل تدرون من هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هذا جبريل يعلمكم مناسك دينكم ، ما جاءني في صورة قط إلا عرفته إلا في هذه الصورة » . قال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١ : ٤١ وقد ذكَرَ هذا الحديث عن الطبراني : « ورجاله موثقون » . وانظر ما علقه الشيخ أحمد شاكر على هذا الحديث في « المسند » ١ : ٣١٤ .

(٢) رواه ابن خزيمة في « صحيحه » من طريق سليمان التيمي ، ولفظُه : « ثم نهض فولّى ، فقال رسول الله ﷺ) عليّ بالرجل ، فطلبناه كلّ مطلب ، فلم نقدِر عليه ، فقال : هل تدرون من هذا ؟ هذا جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم ، خذوا عنه ، فوالذي نفسي بيده ما شُبِّهَ عليّ منذ أتاني قبلَ مرتي هذه ، وما عَرَفتُه حتى ولّى » . ذكره الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١ : ١٠٦ و ١١٥ .

وفي « المسند » للإمام أحمد في (مسند أبي عامر الأشعري رضي الله عنه) ٤ : ١٢٩ و ١٦٤ : « ثم ولّى ، فلمّا لم نَرَ طريقه بعد ، قال النبي ﷺ : سبحان الله ـ ثلاثاً ـ هذا جبريل ، جاء ليعلم الناس دينهم ، والذي نفسُ محمد بيده ما جاءني قط إلا وأنا أعرفه إلا أن تكون هذه المرّة) .

(٣) تقدم آنفاً في رواية « المسند » ١ : ٥٣ عن ابن عمر قال : « التمسُوه ، فلم يجدوه » . وفي رواية البخاري ٨ : ٣٩٥ ومسلم ١ : ١٦٤ من حديث أبي هريرة ـ واللفظ لمسلم ـ « فقال صلى الله عليه وسلم : رُدّوا عليّ الرجل ، فأخذوا ليردّوه فلم يروا شيئاً » .

ـ وإنما عَلِمَ النبي ﷺ أَنه جبريل بعد مُدَّة ، كما قال عمر : فَلَبِثْتُ مَلِياً ، ثم قال النبي ﷺ : (**يا عمر ، أتدري من السائل**) ؟[1]

والمحرِّفُ يقول : عَلِمَ وقتَ السؤال أنه جبريل ، ولم يُخْبِر الصحابة بذلك إلا بعد مدة .

ـ ثم قوله في الحديث : (ما المسؤول عنها بأعلم من السَّائل) يَعُمُّ كلَّ سائل ومسؤول . فكلُّ سائل ومسؤول عن هذه الساعة شأنُهما كذلك .

ولكن هؤلاء الغُلاة عندهم : أَنَّ عِلْم رسول الله ﷺ منطَبِق على علم الله، سواءٌ بسواء[2] ، فكلُّ ما يعْلَمُهُ الله يَعلَمُهُ رسول الله ﷺ . والله تعالى يقول : ﴿ **وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ** ﴾[3] .

وهذا في « بَراءَة » وهو في أَواخر « براءَة » ، وهي من أَواخِرِ ما نَزَلَ مِنَ القُرْآن . هذا والمنافقون جيرانهُ في المدينة .

ـ ومن هذا[4] حديثُ : (**عِقد عائشة رضي الله عنها لَمَّا أَرسَلَ في طلبه ، فأثاروا الجملَ فوجدوه**[5]) .

---

(١) هو لفظ رواية مسلم ١ : ١٥٩ .

(٢) قال الشيخ علي القاري : « ومن اعتقد تسوية علم الله ورسوله يكفر إجماعاً ، كما لا يخفى » . انتهى من آخر « الموضوعات الكبرى » من الفصل ـ ١٦ ـ .

(٣) من سورة براءة : ١٠١ .

(٤) أي من الغيب الذي لا يعلمُه ولم يعَلمه رسول الله ﷺ .

(٥) رواه البخاري ١ : ٣٦٥ و ٨ : ٢٠٥ .

ـ ومن هذا حديث : تلقيح النَّخْل ، وقال : (ما أرىٰ لو تركتموه يضرُّه شيءٌ) . فتركوه فجاءَ شِيص[1] ، فقال : (أَنتم أعلمُ بدُنياكم)[2] .

وقد قال الله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ﴾[3] وقال : ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ﴾[4] .

د ـ كتب المؤرخين من المسلمين :

إننا حين ننظر في كتب التاريخ الشهيرة ، ككتاب الكامل لابن الأثير ، وتاريخ الطبري ومروج الذهب للمسعودي وغيرها نجدها ملأى بالإسرائيليات التي لا أساس لها على الإطلاق في الإسلام ولا سند لها من استنتاجات العلم الحديث ، فمثلا يذكر ابن الأثير في موضوع : « القول في جميع الزمان من أوله إلى آخره » : اختلفت الناس في ذلك فقال ابن عباس من رواية سعيد بن جبير عنه ـ سبعة آلاف سنة ، وقال : ذهب بعضهم إلى ستة آلاف سنة ، وقد زعم اليهود أن جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة من لدن خلق آدم إلى الهجرة أربعة آلاف وستمائة واثنتان وأربعون سنة .

---

(١) هو التمر الذي لا يشتد نواه .

(٢) رواه مسلم بنحو هذا اللفظ من طرق متعددة ١٥ : ١١٦ ـ ١١٨ ، وابن ماجه ٢ : ٨٢٥ ، والإمام أحمد في « المسند » من حديث أنس ٣ : ١٥٢ ، وحديث عائشة ٦ : ١٢٣ . وفي جميع الطرق لم أر الألفاظ التي ذكرها المؤلف ، فالظاهر أنه رواه بالمعنى .

(٣) من سورة الأنعام : ٥٠ .

(٤) من سورة الأعراف : ١٨٨ . عن المنار المنيف ص ٨٠ ـ ٨٣ .

٨ ـ علماء الغرب في العصر الحديث :

١ ـ في القرن الثامن عشر الميلادي :

ـ العالم الألماني ليهمان : وضع في عام ١٧٥٦ م تصنيفا لصخور القشرة الأرضية قسمها فيه إلى صخور أولية متبلورة خالية من آثار الحياة اعتبرها أقدم الصخور ، تليها صخور ثانوية طباقية تحتوي على آثار للحياة ، ثم صخور سطحية غير متماسكة اعتبرها أحدث أنواع الصخور .

ـ العالم الايطالي : جيوفاني أردوينو في سنة ١٧٦٠ م ، أخذ بالنظرية السابقة فعلماء الأرض قد استخدموا تتابع الحياة في تقسيم عمر الأرض إلى وحدات متتالية تميزت كل منها بمجموعة معينة من الحياة تمثل مرحلة تطورية خاصة في سلسلة الحياة الطويلة . ولقد أمكنهم بمقارنة بقايا الحياة في صخور القشرة الأرضية المختلفة تتبع هذه المراحل المتتالية ومضاهاتها بمثيلاتها وربطها في تسلسلها حتى تكاملت الصورة في سجل الأرض .

ثم بعد هذا التعميم بذلت المحاولات لتعيين المدة بالتحديد :

١) المحاولة الأولى :

في سنة ١٨٦٢ م . أعلن لورد كلفن (Lord Kelvin) أنه يمكن حساب الزمن الذي انقضى منذ تجمد القشرة الخارجية للأرض بواسطة رسم منحنيات حرارية (Temperature Gradiants) ، مبنية على أساس أن هنالك تيارا حرارياً مندفعا خلال القشرة الأرضية يمكن قياسه بواسطة

حساب معدل الارتفاع في درجة الحرارة مع العمق . وقـدرة توصيـل الصخور المختلفة للحرارة . . . ومن ذلك استنتج كلفن أنَّ الأرض آخذة في التبرد ، وأنها كانت في درجات حرارة أكثر ارتفاعا في الماضي ، وعلى أساس من ذلك الفرض فقد رأى كلفن في الأفق البعيد بداية لتلك الأرض كانت فيها جسما منصهرا تخيل أنه كان حديث الانفصـال عن الشمس .

وببناء المنحنيات الحرارية هذه تصور كلفن أنه يمكن حساب عمر الأرض منذ تجمد قشرتها الخـارجية . ولكن نـظرا للشك في كثـير من المعلومات المتوفرة عن حرارة الأرض فقد سمح كلفن لفرضه هذا بحدود واسعة مستنتجا أنه لو أن قشرة الأرض كانت قد تجمدت منذ أكثر من أربعمـائة مليـون سنة مضت لكـانت منحنيات الحـرارة الحاليـة أكـثر انخفاضا مما هي عليه الآن . ومن ناحية أخرى استنتج أنه لو كانت قشرة الأرض قد تجمدت منذ أقل من عشرين مليون سنة لكانت منحنيـات الحرارة الحالية أكثر ارتفاعا مما هي عليه الآن .

وفي سنة ١٨٦٧ م . ضيق كلفن مداه بين عشرين وأربعين مليون سنة مفضلا الرقم ٢٤ مليون سنة كعمر تقريبي للأرض . وبعد عامين فقط أي في سنة ١٨٩٩ م . أعلن أرشبولد جايكي (Archibald Geikie) أن صخور القشرة الأرضية بطبيعتها تنكر استنتاج كلفن الحراري الحركي (Thermodynamic) لأن النشاطات الجيولوجية كانت ولابد أكثر عنفا في الماضي مما هي عليه الآن وأضاف بأن التتابعات المعروفة من الصخور الرسوبية لا يمكن أن تكون قد تجمعت في الفترة الزمنية الـواقعة بـين

الحدود التي وضعها كلفن .

وقد دفع ذلك كثيرا من العلماء إلى الاعتقاد بأن عمر الأرض كان ولابد أكثر من أربعين مليون سنة ولكن لم يكن يصل عند نهاية القرن التاسع عشر إلى مائة مليون سنة حيث كان يعتقد أن ذلك رقم مبالغ فيه .

٢) المحاولة الثانية :

في سنة ١٨٦٩ م . استخدم جولي (Joly) اقتراح هالي القديم لتقدير عمر المحيطات والبحار وذلك بإحصاء التحاليل الكيميائية لمياه الأنهار في مختلف بقاع العالم ومعرفة كمية الأملاح التي تضاف إلى البحار كل عام ومنها يمكن قياس الفترة الزمنية اللازمة لكي تصل البحار إلى درجة ملوحتها الحالية . وبافتراض أن كمية الصوديوم المذابة التي تحملها الأنهار إلى البحار سنويا هي في المتوسط ثابتة استنتج جولي أن فترة زمنية تتفاوت بين ثمانين وتسعين مليونا من الأعوام قد مضت منذ أن تكثفت المياه على سطح الأرض . يشير إلى أن معدل الزيادة السنوية في ملوحة البحار والمحيطات لا يمكن اعتباره ثابتا ، وبالتالي فإن طريقة تقدير عمر هذه البحار والمحيطات على أساس من حساب درجة ملوحتها وقسمة ذلك على معدل الزيادة السنوية الحالي في ملوحتها هي طريقة لا يمكن الاعتماد عليها في تقدير عمر البحار والمحيطات وبالتالي في إعطاء عمر تقريبي للأرض .

٣) المحاولة الثالثة :

ظل الحال كذلك والعلماء متضاربون تماما في تقديراتهم لعمر الأرض وفي الطرق التي استخدموها لذلك حتى ظهر عليهم علماء الطبيعة بنظرية الاشعاع في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . ففي سنة ١٨٩٦ م . اكتشف عالم الطبيعة الفرنسي هنري بيكيريل (Henri Becquerel) بمحض الصدفة أن اليورانيوم ومركباته يقوم تلقائياً بإرسال أشعة غير مرئية . وتلا ذلك اكتشاف مدام كورى بأن لعنصر التوريوم نفس الخاصية واقترحت تسميتها بخاصية الاشعاع وتسمية العناصر التي تولد أشعة على هذه الصورة باسم العناصر ذات الأشعة النشطة أو للاختصار العناصر المشعة (Radio active elements) ثم قامت مدام كوري وزوجها بيير كورى ببحث مستمر عن مصادر لهذه الأشعة ونجحا في اكتشاف عنصر الراديوم (Rudium) وعزله هو وغيره من العناصر المشعة الكيولونيوم قبل نهاية عام ١٨٩٨ م . كما قام بيكيريل بعزل عنصر الأكتينيوم (Actinium) وقد لاحظ أن الراديوم يقوم تلقائيا باشعاع كمية من الحرارة . ولو أن هذه خاصية ملازمة لجميع العناصر المشعة إلا أنها في الحقيقة أوضح ما تكون في الراديوم لشدة نشاطاته الاشعاعية .

وفي سنة ١٩٠٥م . قدم رذرفورد أول اقتراح باستخدام ظاهرة الاشعاع في تقدير عمر الصخور المكونة للقشرة الأرضية ومن ثم تقدير العمر المطلق للأزمنة الجيولوجية قال رذرفورد إن الهيليوم الملاحظ في المعادن المشعة هو بالتأكيد ناتج عن الراديوم والمواد المشعة الأخرى

الموجودة بداخل المعدن . فإذا حسب معدل إنتاج الهيليوم من العناصر المشعة المختلفة بطريقة تجريبية أمكن حساب المدة اللازمة لانتاج الهيليوم في المعادن المشعة وبمعنى آخر حساب عمر المعدن . وهذا الاستنتاج مبنى بداهة على فرض أن بعض المعادن المشعة الشديدة التماسك يمكنها أن تحتفظ إلى مالا نهاية بنسبة كبيرة من الهيليوم المحبوس في كتلتها . فمن المعروف أنه عندما تتكون بلورة من بلورات معدن ما ؛ فانها تمثل نظاما محكم الغلق يبقى في بعض الأحيان لبلايين من السنين دون أن يتغير . ولكن في بعض الأحيان الأخرى يكون النظام البلوري غير محكم الاغلاق ؛ فتتسرب عناصر معينة خلالها خاصة اذا كانت غازية أو تتبادل بعض المكونات مع الوسط الذي تتواجد فيه ؛ ولذا يجب الحرص في اختيار المعدن المناسب لتقدير العمر المطلق .

وقد استخدم رذرفورد نتائج التحليل التي قام بها رامزي (Ramsay) للهيليوم واليورانيوم في معدن الفيرجيزونابت (Fergussonite) وتوصل منها إلى أن عمر الصخر الحاوي له يبلغ ٥٠٠ مليون سنة . وقد عرف فيما بعد أن هذا العمر كان أقل بكثير من العمر الحقيقي للصخر وذلك لأن جزءا كبيرا من الهيليوم الناتج عن عملية التحلل كان قد هرب ولذلك لجأ بولتود سنة ١٩٠٧ (Boltwood) إلى استخدام نسبة الرصاص إلى اليورانيوم في المعادن الحاوية لذلك العنصر كأساس لتقدير أعمارها المطلقة .

وقد اثبتت هذه الطريقة وما أدخل عليها من تعديلات فيما بعد أنها السبيل الوحيد لتقدير عمر الصخور تقديرا مطلقا بصورة سليمة لأنه كما

سبق أن ذكرنا أن معدلات التحلل ثابتة ولا تتأثر بأي ظروف يمكن أن تلقاها على سطح الأرض أو في داخل قشرتها .

وقد وصلت طريقة تقدير عمر الصخور بواسطة الاشعاع إلى القمة في سنة ١٩٣١ حينما نشر كتاب عمر الأرض (The Age of the Earth) لمؤلفيه : (Knopf, Kovarik, Schuchert, Holmes, & Brown, 1931) وباستمرار الدراسات في هذا المجال توصل إلى أن صخور القشرة الأرضية تصل في القدم إلى حوالي ٢٠٠٠ مليون سنة في أماكن مختلفة من العالم وفي ترتيب زماني معقول يتفق مع الاستنتاجات الجيولوجية السابقة لنفس الصخور .

ماذا نستفيد ؟

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال . . ولماذا كل هذه الجهور المضنية لتقدير عمر الأرض ؟ فنقول : إنه بالاضافة إلى أن ذلك أول مجالات التعرف على هذا الوجود الذي فطر الانسان على التفكر فيه والتدبر في خلقه . . فإن معرفة الانسان بحقيقة عمر الأرض ، وإدراكه بأنه ـ وهو المخلوق الذي لا يكاد يتعدى متوسط عمره في أفضل الأحوال خمسة وأربعين عاما ـ يحيا من وبين وعلى عناصر خلقت منذ سبعة آلاف مليون من الأعوام . . ويدوس على أرض وجدت منذ خمسة آلاف مليون سنة . . وأن كل ما فيه (من مادة) وما بين يديه وما تحت بصره من عناصر . . خفيفها وثقيلها . . . هشها وصلبها . . فلزها ولا فلزها . . كانت كلها قبل هذه الآلاف السبعة من ملايين السنين ايدروجينا هائما في

الفراغ الكوني . . حتى أراد الله تعالى لها أن تكون في صورتها الراهنة فكانت . . وحينئذ يرى الانسان حقيقة وضعه بين أبعاد هذا الوجود . . هباءة ضائعة في بحر لا نهائي . . وومضة عابرة في عمر طويل . . لا يكاد يدرك أوله السحيق . . ولا يكاد يعرف آخره البعيد . . فيخر ساجدا لموجد الوجود الذي أتقن كل شيء صنعه ولسانه يردد . . ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ[1] . . ﴾ جعلنا الله ممن يتفكرون في خلق السموات والأرض فيزيدهم تفكرهم إيمانا بربهم . . وطاعة لبارئهم ومصورهم . . فنسلم له الوجوه ونفوض له الأمور . . ونحيا في هذه الدنيا كما أراد لنا أن نكون والله من وراء القصد وهو الموفق وبه نستعين .

ومن هذه المعلومات التي ذكرناها وغيرها من النظريات العلمية استنتج العلماء في الغرب ما يلي :-

أولا : أن العناصر في مجرتنا قد تكونت في الفترة من ٧٠٠٠ إلى ٦,٥٠٠ مليون سنة .

ثانيا : أن الشمس قد تكثفت على هيئتها الحالية منذ ٦٠٠٠ مليون سنة .

ثالثا: أن الكواكب الابتدائية قد تحولت إلى كواكب عادية منذ حوالي ٥٠٠٠ مليون سنة .

---

(١) آل عمران / ١٩٠ ، ١٩١ .

رابعا : أن الفصل الكيميائي في أجسام الكـواكب قد تم منـذ ٤٥٠٠ مليون سنة .

خامسا : أن القشرة الخارجية للأرض قد تكونت بصورة دائمة منذ ٤٠٠٠ مليون سنة .

سادسا : أن أقدم أثر للحيـاة ظهر عـلى الأرض ٣٠٠٠ مليون سنة .

سابعا : أنه منذ بـدأ الحياة البـدائية عـلى الأرض إلى تكاثـرها ووضوحها يقدر بـ ٢٤٠٠ مليون سنة .

ثامنا : أن الحياة ظهرت بصورة مزدهرة منذ ٦٠٠ مليون سنة بينما ظهر الانسان على سطح الأرض منذ أقل من مليون سنة .

تاسعا : وقبل المليون سنة تقريبا وجدت بقايا لكـائنات شبيهـة بالإنسان مثل جنس « أوستر الويثكس » والذي وجدت أقدم بقاياه في افريقيا وانتشر في البلايستوسين المتوسط عبر معظم قارات العالم القديم وبعد ذلك وجدت بقايا ما يعرف بإنسان بكين وإنسان جاوة وإنسـان هيدلبرج وإنسان نياندرتال وإنسان روديسيا وإنسان سوانسكومب ، وقد وجدت بقايا هذه المخلوقات بصورة ناقصة ونادرة مما يجعل معلوماتنا عن هذه المخلوقات الشبيهة بالانسان بعيدة كل البعد عن الكمال .

وأول كائن إنسي له المميزات التشريحية للانسان المعاصر وله من صفاته الذكاء والقدرة في التعبير عن نفسه هو إنسان كرومانيون والذي وجدت بقاياه في جنوب فرنسا في كهوف ترك آثاره على جدرانها رسوما لبعض الحيوانات التي اصطادها يتضح منها أن هذا المخلوق تمتع بقدر

من الذكاء يربطه بالانسان وأقدم بقايا لانسـان كرومانيـون ترجـع إلى حوالي : ٣٠ ـ ٣٥ ألف سنة مضت ص ١٤٧ ـ ١٤٩ من محاضرة د. النجار (محاولات الانسان لتقدير عمر الأرض) .

وبعد أن استعرضنا الأقوال القديمة والحديثة في هذه المسألة نرجع إلى الأدلة التي ساقها السيوطي في رسالته فنجد أن الأدلة قد تعرضت لعدة قضايا وهي : ـ

* **القضية الأولى** : « أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة » .

هذه الفرضية حاول السيوطي جاهدا أن يثبتها لأنها تمثل الركيزة الأساسية في الرسالة ، وقد عمد في ذلك إلى أحاديث وآثارٍ عن الصحابة عسى أن تقوم بها حجة ، ولكن هيهات . فكل ما أتى به لا تقوم بـه حجة ، فالحديث الذي رواه الحاكم والترمذي ضعيف انظر ص ، وكذلك الذي أخرجه ابن عساكر ، وما ذكره ابن عدي والطبراني ص كذلك ضعيف ، ولا يخفى ضعف أثر ابن عباس ص ، بل وحتى كتاب المجالسة الدينوري فهو ضعيف كما تقدم . ومما تقدم ولأننا اشترطنا لثبوت العقيدة الحديث الصحيح ، وكذلك لأن التحديد فيه شبهة المعارضة لاختصاص علم الله سبحانه وتعالى بعلم الساعة[1] « إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ »[2] . لهذا الذي ذكرنا يبطل المرتكز الأساسي الذي اعتمد عليه السيوطي في تحديده .

(١) ذكر الشيخ علي القاري في رسالته « المهدي من آل الرسول ﷺ ص تبريرا وبيانـا لعدم التعارض بأن ذكر ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ليس فيه تحديدا ليوم القيامة بالتحديد وهذا هو الذي يختص به الله سبحانه .

(٢) من سورة لقمان آية ٣٤ .

* **القضية الثانية** :

تقريره أن مدة مكث عيسى عليه السلام بعد مقتل الدجال أربعون سنة .

* **القضية الثالثة** : « أن مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائتا سنة »

والسيوطي رحمه الله من القضية الأولى والثانية أراد أن يكمل البناء على القاعدة الأولى ، ولكن الناظر والباحث يتبين له أنه بعد انهيار القضية الأولى التي تمثل القاعدة والمرتكز الذي يبني عليه ، أصبح ما ذكره بعد ذلك ، إذا سلمنا بصحته لا يتجاوز الرد على السؤال الذي وجهه إليه السائل في أن النبي ﷺ لا يمكث في قبره أكثر من ألف سنة ، وبيان بطلان ذلك وهذا لا خلاف عليه ، وخصوصا ونحن في هذا الزمان قد تجاوزنا الألف وزيادة .

وبعد أن وجهنا الأدلة النقلية التي اعتمد عليها السيوطي في رسالته نرجع إلى الأدلة العقلية التي استخدمها في الرد على صاحب السؤال لنتخذها نفسها في الرد عليه وهذا من طريقين :

(١) أن السيوطي بعد أن ذكر أثر ابن عباس ص قال: إنه باقٍ من عمر الدنيا ٣٠٠ عام ، وهذا تبين بطلانه لأن السؤال كما ذكر السيوطي نفسه كان في سنة ٨٩٨ هـ ، ونحن اليوم في سنة ١٤٠٥ هـ ومع ذلك لم يظهر الدجال ولم ينزل عيسى ابن مريم

عليه السلام فعلى ذلك فالحسبة التي اعتمد عليه السيوطي خطأ بالتحقيق والواقع .

(٢) أن السيوطي اتبع عملية حسابية من خلالها خطأ الواقع . حديث مكث النبي ﷺ ألفا في قبره وسنقوم إن شاء الله بنفس الحسبة لنصل لنفس النتيجة التي وصل اليها ولكن في إثبات أن الدنيا ممكن أن تتجاوز الخمس مائة بعد الألف فالسيوطي أثبت أن :

١ ــ الدجال يخرج على رأس المائة ونحن الآن في سنة ١٤٠٥ هـ فعلى ذلك فإن كان سيخرج قريبا فلن يكون قبل سنة ١٥٠٠ .

٢ ــ أن عيسى عليه السلام يمكث بعد الدجال ٤٠ سنة .

٣ ــ أن الشمس تخرج من مغربها بعد عيسى عليه السلام بـ ١٢٠ سنة .

٤ ــ أن ما بين النفختين ٤٠ سنة .

فعلى هذه الحسبة الذي استخدمها السيوطي أصلا في الرد على صاحب السؤال ، وبدون حسبة المقدمات التي تسبق الساعة يكون أقرب وقت لانتهاء الدنيا سنة ١٧٠٠ هـ وهذا يبطل ما ذكره السيوطي بعدم مجاوزة الأمة للخمس مائة بعد الألف .

التحقيق :

(١) أن قضية بداية الأرض ثم الحياة عليها من حيث تحديدها بالسنين والأيام لا ينبني عليها كثير عمل ولا أجد في ذلك نصا مصرحا أو معارضا . لذلك لا حرج من القول بما ذكره أهل الاختصاص من علماء طبقات الأرض « الجيولجيون » وخصوصا أن أقوالهم مدعمة بالاستنتاجات المنطقية المجردة عن الخرافات والحدس والتخمين ، مع التسليم بأن هذه الأرقام قد تتغير تباعا لما قد يكتشفه العلماء في ذلك الفن .

(٢) أن الحقيقة التي تهمنا في قضية بداية الأرض والتي توصل لها أصحاب الاختصاص أن الأرض ليست أزلية بل مستحدثة ، وأن استحداثها لم يكن بالأمس القريب .

(٣) أن مسألة نهاية الدنيا من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله كما قرر الله تعالى ذلك في كتابه العظيم وبينته السنة الكريمة « ١ » .

(٤) ترجيح ما ذكره الأمامان ابن القيم وابن حزم رحمهما الله تعالى في هذه المسألة .

---

(١) قد مر ذلك انظر قول ابن حزم وابن القيم رحمهما الله تعالى .

تم بحمد الله تحقيق الكتاب ودراسة مواضيعه

فهرس الموضوعات